

الحلقة السابعة من مدارسة كتاب المعجزة - يلقيها أستاذ مسلم

عبد الله

فاضل سليمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي. اللهم اهدنا اهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى. اللهم ارنا الحق - [00:00:00](#)

حقا وارزقنا اتباعه وارنا بها طلباتنا وارزقنا اجتنابه بفضل منك رحمة رب العالمين. اللهم صلي وسلم وبارك اللهم وزد وبارك على سيد الخلق وخليل الحق محمد بن عبد الله وعلى اله - [00:00:10](#)

صحبه ومن والاه ومن اهتدى بهديه واستنى بسنته وسار نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين. اللهم امين اه بنكمل مع بعض اه كتاب المعجزة للدكتور احمد بسام ساعي. اه الكتاب اللي بيتكلم عن الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم. وقلنا ان الاعجاز اللغوي في القرآن - [00:00:20](#)

الكريم مش بمعنى دقة اختيار الالفاظ بس. لان ده يقدر عليه البشر ولا في بلاغته ولا في تناسب الايات والصور والتناسق وكده لان برضه ده يقدر عليه البشر. انما الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم هو مظاهر التجديد اللغوي - [00:00:37](#)

مظاهر التجديد اللغوي الكثيفة المستساغة والمستوعبة. طيب اتكلمنا الحلقات اللي فاتت عن بعض مظاهر التجديد اللغوي في القرآن الكريم واتكلمنا عن الخصائص العشرين. الخصائص العامة. واتكلمنا عن ادب السورة. واتكلمنا عن - [00:00:55](#)

الصور اتكلمنا عن شخصية كل صورة اتكلمنا عن ظاهرة فواصل الايات اتكلمنا في اخر جلسيتين عن السبيكة القرآنية. عرفنا معنى السبيكة القرآنية وقلنا ان هي طريقة السبك طريقة السبك مش الالفاظ ولا التراكيب ولا الايقاع البلاغي ولا الصور والمعاني. انما

طريقة السبك اللي بتجمع العناصر دي كلها - [00:01:12](#)

ويتم صهرها في بوتقة الالهة علشان تخرج في الاخر وحدات لغوية تستحق اسم ايات هي معجزات. طيب. وضحنا بعض جوانب تميز السبائك القرآنية آآ اتكلمنا عن ان هي جديدة اتكلمنا عن ان هي متفردة اتكلمنا عن ان هي آآ تستعلي عن الاستخدام البشري -

[00:01:35](#)

وقلنا ان الغالبية الكاسحة من السبائك القرآنية لا تتكرر. آآ واثبتنا بالتجربة العلمية التجربة العلمية العملية اننا بنستسيغ السبائك القرآنية في سياقها القرآني بوزنها وتركيبتها ونحوها. واثبتنا انها لو طلعت برة القرآن او استخدمنا نفس السبيكة بصيغة بشرية مش

بنستسيغها - [00:01:59](#)

اطلاقا وآآ وكأن القرآن له او السبب القرآنية في سياقها القرآني بيكون لها طعم او نكهة مميزة بتخليها نميزها ونذكر ان هي آآ مصدرها آآ القرآن. طيب ان شاء الله رب العالمين هنتكلم النهاردة عن آآ موضوعين. هنتكلم عن كثافة السبائك القرآنية المتفردة -

[00:02:24](#)

نتكلم عن التركيبة الايقاعية للسبائك زي ما قلنا المرة اللي فاتت ان من مظاهر الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم او في سبائك القرآن الكريم ان السبائك القرآنية اللي مش بتتكرر اكثر من ان تحصى - [00:02:49](#)

وقلنا ان سهو سهل قوي اننا نحط ايدينا على عدد كبير من السبايك دي في كل صفحة من صفحات المصحف الشريف. طيب. تعالوا

نختبر الكلام ده ونتأكد من صحة الادعاء - [00:03:05](#)

كالعادة هنعمل تجربة اه تجربة علمية تجربة واقعية اه عشان تكون احكامنا موضوعية. ما يكونش كلامنا اه تحيز مسبق للقرآن
وعلشان نتجنب الانتقائية. تعالوا نفتح مع بعض اول صفحة من صفحات المصحف الشريف - [00:03:21](#)

آ اول صفحة كاملة من سورة البقرة حنان الصفحة بتشمل الايات من من اول الاية ستة. لحد نهاية الاية ستاشر. يعني عشر ايات
تقريبا. هنلاقي في الصفحة دي لوحدها ثلاثة وعشرين سبيكة على الاقل - [00:03:42](#)

كل واحدة منهم لها بناءها المستقل المختلف مش بس عن السبائك العربية لأ ده عن السبائك سواء السبائك العربية اللي هي شعر او
نثر او حتى السبائك اللي موجودة في الاحاديث النبوية. لا ده احنا كمان بنتكلم عن ان هي سبائك متفردة لها بناءها المستقل
والمختلف عن السبائك - [00:04:02](#)

الثانية اللي في نفس الصفحة او في بقية القرآن تعالوا كده هنمسك السبائك دي ونشوفها بالترتيب آ سواء عليهم انذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون ولهم عذاب عظيم ومن الناس من يقول امنا - [00:04:26](#)

وما هم بمؤمنين وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم وناخذ بالناس ان ولهم
عذاب اليم هي التكرار نفس السبيكة اللي هي ولهم عذاب عظيم. اللي هي كانت رقم اثنين - [00:04:47](#)
بما كانوا يكذبون. دي رقم ثمانية واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض. رقم تسعة رقم عشرة انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس - [00:05:07](#)

قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء لتكرار للسبيكة رقم حادش اللي هي الا انهم هم المفسدون الا انهم هم السفهاء آ رقم
ستاشر ولكن لا يعلمون ودي تكرار للسبيكة رقم اتناشر ولكن لا يشعرون - [00:05:28](#)
رقم سبعتاشر واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا الى شياطينهم انما نحن مستهزون وانما نحن مستهزون هي تكرار للسبيكة
رقم عشرة اللي هي انما نحن مصلحون خلاص كده ؟ رقم عشرين الله يستهزئ بهم - [00:05:50](#)

واحد عشرين ويمدهم في طغيانهم يعمهون اثنين وعشرين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى رقم ثلاثة وعشرين وما كنا مهتدين
طبيب طبعا هناخذ بالناس ما قلنا ان معظم السبائك دي مش بتتكرر - [00:06:10](#)
ما فيش غير اربع سبائك بس هي اللي اتكررت اربعة واتكررت اربعة يبقى ثمانية من ثلاثة وعشرين. يبقى فاضل خمستاشر سبيكة في
الصفحة دي ما تكررتش ثاني مش بس كده. ده احنا كمان ممكن نلاخز ان معظم السبائك دي - [00:06:28](#)

فضلت خاصة بالتعبير القرآني لحد النهاردة ما قدرش الادباء يقتبسوها من القرآن الكريم ويستخدموها برغم اعتراف الجميع ان
القرآن الكريم اعلى وارفع مستوى موجود في اللغة العربية طبيب علشان يعني نفهم قد ايه - [00:06:45](#)
التجديد ده كان له قيمة تخيلوا معي ازاى هيقدّر العرب في الجاهلية ان هم يواجهوا العاصفة الشديدة دي من من السبائك
اللغوية الجديدة فاكرين في الاول خالص لما اتكلمنا عن الموقف بتاع عتبة ابن ربيعة - [00:07:09](#)

اللي ازاى اتصدم لما اتقرأت عليه اول تلتاشر اية من سورة فصلت في اول حلقة من الحلقات المدارس لدرجة ان هو رجع لقريش قال
لهم انه ما فهمش حاجة من الكلام اللي قاله محمد - [00:07:32](#)

طبيب ما هو ده يعني منطقيا صحيح. ازاى نكون متعودين على بضع عشرات من السبائك الاساسية في اللغة؟ في كل ادبياتنا اللغوية
وفجأة نلاقي في عشر ايات نلاقي خمستاشر سبيكة جديدة - [00:07:49](#)

يعني انتم متخيلين في عشر ايات نلاقي خمستاشر سبيكة جديدة. طب في بقية القرآن كاننا مثلا يعني يعني كتوضيح مش اكثر
يعني. كأننا مسلا متعودين ان احنا بنبي بيوتنا بنبي المنشآت يعني البناء الهندسي على كوكب الارض معتمد على على انواع معينة
من - [00:08:05](#)

الطوب او الماتريالز اللي هي المواد الخام تمام كده فجأة نلاقي مهندس او مقاول اه معماري مسلا او جيولوجي حتى اه نلاقيه باني
بناء عظيم جدا زي الاهرامات مثلا ونلاقي بني الهرم ده بالالف الانواع الجديدة من الماتريالز - [00:08:30](#)
من المواد المواد سواء سواء حجارة او مواد مساعدة المواد اللي هو بيستخدمها الالف دي لا تمت باي صلة لاي حاجة قديمة من من

المواد اللي احنا بنستخدمها طيب كانت فين دي كلها - [00:08:54](#)

وازاى انت لوحدك تلاقي الانواع دي كلها اكيد الانواع دي كلها مش ارضية. لانها لو ارضية كنا هنلاقيها ونستخدمها قبلك بمئات السنين طيب فما بالكم اصلا اذا كان الشخص اللي جاب الانواع دي كلها - [00:09:15](#)

لا هو مهندس ولا هو مقاول معماري ولا ديولودي طبيعي ان احنا هنقول ان البناء ده مش بتاعك مش انت اللي بانیه حتى لو طلعت لنا صك الملكية هنقول انت صاحبه اه انت ملكك - [00:09:33](#)

لكن البناء نفسه مش بتاعك. مش انت اللي بنيت لان انت اصلا مش متخصص فضلا عن الانواع دي كلها زي ما قلنا ان هي مش ارضية واضحة طبعا انا اقصد ايه؟ سبحان الله - [00:09:51](#)

طيب هل ممكن نستعويض عن الالفاظ بتاعة السبائك القرآنية بتعبيرات بشرية يعني احنا دلوقتي قرأنا الثلاثة وعشرين سبيكة اللي في الصفحة الاولى من سورة البقرة تعالوا نحاول نغير الالفاظ ونحافظ على معنى السبيكة - [00:10:07](#)

ونشوف هتطلع معنا ازاي ان اندارك لهم او عدمه سيان فانهم لن يؤمنوا على اية حال مقابل سواء عليه ما اندرتهم ام ينتظرهم لا يؤمنون رقم اثنين وسوف نعذبهم بشدة - [00:10:31](#)

يدعي بعض بعض الناس انهم امنوا والحقيقة انهم لم يؤمنوا والحقيقة انهم يخدعون انفسهم من غير ان يدركوا ذلك فزاد الله مرضهم وسوف نعذبهم بشدة جزاء كذبهم واذا طلب منهم الا يخربوا عيش الناس - [00:10:51](#)

ردوا بانهم لا يخربون بل يصلحون ولكنهم في الحقيقة مخربون من غير ان يدركوا ذلك واذا طلب منهم ان يصدقوا الرسول كالآخرين ردوا بان الحمقى وحدهم هم الذين صدقوه ولكنه في الحقيقة هم الحمقى - [00:11:17](#)

وهم لا يدركون انما يتظاهر بالايمان امام انما يتظاهرون او انهم يتظاهرون بالايمان امام المؤمنين ولكنهم اذا انفردوا باصحابهم من الكفار اكدوا لهم انهم ما زالوا معهم. وانهم في الحقيقة يسخرون من المؤمنين - [00:11:38](#)

والواقع ان الله هو الذي يستهزئ بهم وهو سيتركه يتمادون في غيهم فلا يبصرون الحقيقة انهم فضلوا الكفر على الايمان ولن يسلموا ابدا مهما فعلت من اجله طبعا اه الفرق واضح ما بين الصياغة القرآنية - [00:12:02](#)

وما بين الجمل اللي احنا جنبناها وطبعا مش محتاجة استغرق في الشرح زي المرة اللي فاتت طيب. بس خلوا بالك من حاجة مهمة اوي ناخذ بالناس ان واحنا بنشوف الفروق بين النص القرآني وما بين الجمل البشرية الموازية ان احنا لازم ناخذ بالناس من - [00:12:27](#)

ان السياق اللي وردت فيه السبيكة اللي هو عامل مؤثر عشان مثلا ممكن حد يجي يقول ايه؟ السبيكة رقم عشرين اللي هي الله يستهزئ بهم ما فيهاش اي حاجة جديدة - [00:12:47](#)

عادي يعني دي مجرد مبتدأ الله وخبر جملة فعلية مكونة من فعل مضارع وفاعل مستتر. والفعل المضارع ده متعدي لمفعول به بحرف الجر الباء والصياغة دي او السبيكة دي احنا بنستخدمها في لغتنا البشرية عادي - [00:13:01](#)

زي مثلا بنقول الاشارة يستهزئون بنا او نقول ان الناجح يسخر بالمخفق او نقول ان الابن يقتدي بابيه طيب يبقى فين الجديد بقى في السبيكة القرآنية بنقول ان الاعتراض ده هيكون له وجهة قوية. لو نزعنا الآية من سياقها القرآني. لكن في سياقها القرآني قالوا ان - [00:13:23](#)

انما نحن مستهزئون. الله يستهزئ بهم مش هتبقى مجرد الله يستهزئ بهم لان السياق ضاف لها معاني تانية مش موجودة بالالفاظ بس بحيس ان احنا لو عاوزين نجيب لها موازي بشري هنقول ايه؟ عشان عشان ندل على ندل عشان نجيب نفس السبيكة بمعناها - [00:13:50](#)

اللي بحسب السياق فهنقول ايه انما نحن مستهزئون بالمؤمنين ولكنهم لا يدركون ان الله في الحقيقة هو الذي يستهزأ بهم عشان نجيب الصياغة القرآنية المعنى اللي موجود في السياق القرآني - [00:14:17](#)

يبقى الكلام البشري التعبير البشري عشان يتفهم صح وبصورة تامة مش ممكن يستغني عن الاجزاء اللي احنا اضفناها دي. برغم ان السبيكة القرآنية بتركيبها الالهية الخاصة ما كانتش محتاجة للكلام ده كله - [00:14:38](#)

طيب تعالوا بقى بسرعة نتكلم عن التركيبة الايقاعية للسبيكة القرآنية عشان ما نطولش اكر من كده عليكم ويبقى الفيديو طويل.
تعالوا نفتح القرآن نفتح المصحف الشريف في نصه تقريبا وهانقل لكم الاختبار اللي عمله دكتور آآ دكتور احمد بسام ساعي عمله بصورة عفوية. بحيس انه مسك المصحف فتحه واتفتح على صفحة متين ثلاثة - [00:14:55](#)

ثلاثة وتمانين حط صباعه في وسط الصورة تقريبا فوقفت على تلت ايات من سورة الاسراء لقول الله عز وجل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الزمناه طائره في عنقه - [00:15:23](#)

ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه. ومن ضل فانه ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - [00:15:46](#)

طيب آآ الايات في بعض الايات فيها او في بعض الالفاظ لها قراءات ثانية. يعني مثلا ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. تعالوا نقرأها بالقراءة دي - [00:16:38](#)

وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا تمام طيب دكتور احمد بسام ساعي اخذ الايات دي واشتغل عليهم عشان يشوف هل للسبائك القرآنية تركيبة ايقاعية ولا لا - [00:17:00](#)

عمل ايه؟ هو ما عملش حاجات كتير زي مسلا التجارب اللي فاتت ان هو بيجير الكلمات ويجيب كلمات بشرية او او حتى كلمات قرآنية من مواضع ثانية لا هو ما عملش ده كله. هو عمل ايه؟ هو جاب نفس - [00:17:37](#)

الايات زي ما هي وغير بس ترتيب الكلمات اللي فيها بحيث يبقى الترتيب مختلف. لكن مقبول برضه مع المحافظة على التراكيب القرآنية والمواضع النحوية على قدر المستطاع عشان ما يبقاش التغيير مبالغ فيه - [00:17:50](#)

فيبقى احساسنا بالتغيير. ان وجد الاحساس ده ناتج عن المبالغة في تغيير الالفاظ والتراكيب وبرضو نفس الكلام انا هحاول اقرأ الكلام الجديد اللي هو صاغه آآ بقواعد التجويد على قد ما اقدر طبعاً. عشان ما يبقاش برضو احساسنا بالتغيير. ان وجد احساسنا ده ناتج عن اختلاف طريقة الاداء - [00:18:10](#)

احنا دلوقتي قرأنا الاية بلفظ القرآن بلفظ قراءة قراءات ثانية يعني بلفظ الهي تاني بكلام الهي تاني اللي هو قراءة آآ ويخرج رجله يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. وقرأناها وكان برضو الموضوع سلس جدا وما فيهوش مشكلة. طيب تعالوا نشوف بقى لما احنا نصيغ الكلام - [00:18:33](#)

بصياغة بشرية. هتطلع ازاي والزمنا في عنق كل انسان طائرة ويلقى يوم القيامة كتابا منشورا نخرجه له كفى اليوم بنفسك حسيبا عليك اقرأ كتابك فانما لنفسه يهتدي من اهتدى وانما يضل عليها من ضل - [00:18:55](#)

ولا وازرة تزر وزر اخرى وحتى نبعث رسولا ما كنا معذبين ها سمعتم الايات القرآنية بقراءات بقراءة مختلفة وسمعتموا الكلام البشري سمعتمهم بنفس المعاني بنفس الالفاظ بنفس النحو بنفس السبائك - [00:19:45](#)

حسبتوا بالفرق هو ده بقى المقصود بالتركيبة التركيبية الايقاعية للسبيكة القرآنية اي حد هيسمع الايات وبعدين هيسمع الكلام اللي احنا قلناه هيحس بالفرق زي بالزبط لما يبحس بالفرق ما بين قصيدة مسلا - [00:20:17](#)

قصيدة آآ شعرية وما بين شرح القصيدة دي الفرق هو التركيبية الايقاعية الجمالية اللي بيتم صياغة الالفاظ والمعاني بها الله! يعني ايات القرآن لها وزن اه اكيد لها اوزان لها اوزان ايقاعية - [00:20:37](#)

لكن مش زي الاوزان البشرية سواء اللي في النثر او الشعر او الخطب او الشعر او غيره اي لون ادبي بشري تاني الاوزان بتاعته قائمة على على معايير معروفة - [00:20:58](#)

اغرب حاجة في الاوزان الايقاعية القرآنية دي وهو احد جوانب الاعجاز فيها زي ما قلنا. ان ودانا وودان العرب اللي سمعوها لأول مرة استساغتها برغم ان هي جديدة برغم ان هي كتير جدا كثيفة جدا الا انها مستساغة - [00:21:15](#)

استمتعنا بالايقاع ده بمجرد ما سمعناه رغم زي ما قلنا ان معزم السبائك القرآنية مش بيتكرر اكر من مرة زي ما اتكلمنا واثبتنا مش زي بقية السباق البشرية اللي لازم تتكرر كتير لحد ما الاذن تألفها وتستسيرها. تقدر تعمل ده احنا كنا بنعمله واحنا صغيرين. اي -

كلام نفضل نكرره بنغمة كده لحد ما ودانك خلاص بقت تستسيغه لكن القرآن لأ القرآن بمجرد ما يتلى الكلام بتاعه الايقاع الداخلي فيه حتى وان ما كناش معتادين على نفس الصياغة دي او نفس الايقاع ده - [00:21:57](#)

ودانا بتقبله وبستسيغه ما بيكونش فيه اي مشكلة ما بتحسوش ان هو نشاز عن اللي احنا متعودين عليه. سبحان الله! مع انه مع انه جديد اقل تغيير في السبيكة القرآنية هيخليها تفقد وزنها وتفقد ايقاعها - [00:22:14](#)

تعالوا بقى نربط الموضوعين اللي اتكلمنا فيهم النهاردة مع بعض كثافة السبائك القرآنية من جهة مع التركيبة الايقاعية للسبائك دي من جهة تانية. هنكتشف ان معنى كده ان التراكيب الايقاعية في القرآن الكريم - [00:22:31](#)

كثيفة بعدد السبائك اللي احنا قلنا اصلا ان معظمها ما بيتكررش في القرآن اصلا وقلنا ان الايات حوالي تلت اه يعني يعني الالف الالف الايات القرآنية وتتضمن اكثر من كده عدد عدد السبائك - [00:22:49](#)

ومع ذلك معظم السبائك دي جديدة متفردة لها ايقاعها الخاص الذي لا يمكن تغييره العجيب الاكثر من كده ان اوزان السبائك مش معتمدة زي مثلا في الاوزان الشعرية مش معتمدة على الحركة والسكون - [00:23:09](#)

سكون حركة سكون وحركة ولا على قواعدنا البشرية في تنسيق وتجانس الحروف ولا حتى لحد دلوقتي معروف ايه اللي بيخلي السبيكة القرآنية لها ايقاع حلو كده. او بمعنى اصح نقدر نقول ان التركيبة الايقاعية للنظم القرآني - [00:23:29](#)

لازم له التركيبة دي لازمة للنص بحسب المصدر الالهي مصدر غير الارضي. افتركوا مثال اللي هو بتاع انواع الصخور والماتيرز بتاعة البناء اللي بياكد الحقيقة دي كلام كتير من المفكرين الغربيين اللي تعاملوا مع القرآن الكريم في دراستهم - [00:23:50](#)

فلامسوه ولمسهم وصفوا انعكاساته على نفوسهم حتى لو ما كانوش فاهمين الكلام بيقول ايه مش ضروري ان يكون الانسان مسلم عشان يحس بالقوة الخارقة القرآنية دي. ولا حتى لازم يكون عربي - [00:24:13](#)

بدليل ان كتير من من المفكرين الغربيين اختار الاسلام بعد ما تعامل ودرس القرآن الكريم. زي مثلا عالم اللغة عالم اللغة العربية البريطاني قال ايه؟ قال ان استماعه للقرآن وهو يرتل باللغة العربية كان بالنسبة له كاستماعه الى نبضات - [00:24:31](#)

قلبي هو كاتب غير مسلم. وصف قراءته للقرآن بانها تجربة رائعة مقلقة قال لان القارئ ببدا يشعر بحضور غامض ومخيف احيانا آ دكتور جيفري لانج اللي هو عالم الرياضيات الامريكي. اللي اسلم بعد رحلة من النصرانية للحاد للاسلام - [00:25:00](#)

قال ان القارئ ببشعر ان القرآن هو الذي يقرأ القارئ ويمكن احسن وصف نعبر به عن عن اعجاز السبيكة القرآنية او فيما يخص بالتركيبة الايقاعية فيها آ ما قاله الامام السكاكي - [00:25:31](#)

قال اعلم ان شأن الاعجاز عجيب. يدرك ولا يمكن وصفه سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:56](#)